رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

5/01 شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي | الشيخ أ.د يوسف الشبل)الشرح الثالث جامع البسام(

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمالنا. ويجعلنا واياكم ممن طال عمره وحسن عمله في طاعة الله سبحانه وتعالى - 00:00:19

هذا اللقاء العلمي الذي بدأ بالامس في هذا الكتاب القيم وهو كتاب القواعد الحسان المتعلقة في تفسير القرآن العظيم لمؤلفه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - 00:00:41

قرأنا في هذا الكتاب القيم مثل ما ذكرنا بالامس ان المؤلف رحمه الله اراد بهذا الكتاب ان يجمع قواعد تعين المفسر على فهم كتاب الله سبحانه وتعالى وتفسيره وتوضيحه وهذه القواعد هي اصول - 00:00:58

ينطلق منها المفسر حيث يفهم كلام الله سبحانه وتعالى. وهي قواعد متعددة ذكر المؤلف في كتابه احدى وسبعين قاعدة وقفنا عند القاعدة العشرين وهي تتعلق ببيان ان القرآن الكريم محكم ومتشابه - 00:01:23

وهذا الاحكام والتشابه من حيث العموم ومن حيث الخصوص ومعنى ذلك ان القرآن الكريم فيه ايات محكمة يعني واضحة الدلالة لا تحتاج الى بيان من يقرأها يفهمها مباشرة. مثل قوله تعالى - 00:01:49

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله واطيعوا الرسول. هذي ما في احد مسلم يجهل هذا المعنى هذا يسمى محكم محكم يعني محكم البيان يعني واضح الدلالة هناك ما يسمى بالمتشابه - 00:02:09

المتشابه هو الذي يغمض على كثير من الناس وهذا التشابه ايضا انواع واشكال ودرجات ليس على درجة واحدة بل الفت فيه مؤلفات في المتشابه في متشابه القرآن احيانا يكون التشابه من حيث اللفظ - 00:02:27

اللفظ في غرابة ما تعرف معناها مثل ان الانسان لربه لكنود. ما معنى لكنود ومثل قوله تعالى فاقبل اليه يزفون وهكذا كلمات احيانا تأتي في قوله تعالى يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة. ما معنى مراغما؟ هذه عبارات احيانا - 00:02:46

يكون التشابه من حيث يعني اختلاف اللفظين من حيث يعني احيانا مثل ما مر معنا تظاد اللفظين مرة يقول كذا ومرة يقول كذا فهذه تسمى بالمتشابهة الباب باب باب المتشابه باب واسع. المقصود منه - 00:03:11

ان الايات فيه متشابه وفيه محكم. لو سألك سائل قال لك ايهما اكثر المحكم للمتشابه؟ تقول القرآن كله الا ايات معدودة. ايات معدودة وقف عندها المفسرون. وبينوها واوضحوها فزال التشابه. واذا جاءك المتشابه - 00:03:27

او رأيت المتشابه فرده الى المحكم يزول التشابه. يزول التشابه. طيب نقرأ ما ذكره الشيخ رحمه الله في هذه القاعدة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:03:47

غفر الله لك غفر الله تعالى لشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة العشرون القرآن كله محكم باعتبار وكله متشابه باعتبار. وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار ثالث - 00:04:08

وقد وصفه الله تعالى بكل واحدة من هذه الاوصاف الثلاث. فوصفه بانه محكم في عدة ايات وانه احكمت اياته ثم فصل لدن حكيم

خبير ومعنى ذلك انه في غاية الاحكام ونهاية الانتظام فاخباره كلها حق وصدق لا تناقض فيها ولا اختلاف - 00:04:30
واوامره اوامره كلها خير وبركة وصلاح. ونواهيه متعلقة بالشرور والاضرار والاخلاق الرذيلة والاعمال السيئة فهذا احكامه ووصفه بانه متشابه في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. اي متشابها في الحسن والصدق والحق - 00:04:53
ووروده بالمعاني النافعة المزكية للعقول. المطهرة للقلوب. المصلحة للأحوال. فألفاظه احسن الألفاظ ووصفه بان منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهة وهنا وصفه بان بعضه هكذا وبعضه هكذا. وان اهل العلم بالكتاب يردون المتشابه منه الى المحكم. فيصير - 00:05:18
كله محكما. ويقولون كل من عند ربنا اي وما كان من عنده فلا تناقض فيه. فما فما انتهى منه في موضع فسره الموضع الاخر المحكم. فحصل العلم وزال الاشكال. ولهذا النوع امثلة منها ما تقدم من - 00:05:49
الاخباري بانه على كل شيء قدير. وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء فاذا اشتبهت على من ظن به خلاف الحكمة. وان هدايته واضلاله يكون جزافا. يكون جزافا لغير سبب - 00:06:09
وضحت هذا الاطلاق الايات الاخر. الدالة على ان هدايته لها اسباب يفعلها العبد ويتصف بها مثل قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وان اضلاله لعبده لها اسباب من العبد - 00:06:28
وهو توليه للشيطان فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة. انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. واذا اشتبهت على الجبريل الذي يرى ان افعال العباد مجبورون عليها - 00:06:48
بينتها الايات الاخر الكثيرة الدالة على ان الله لم لان الله لم يجبر العباد وان اعمالهم واقعة واقعة باختيارها قدرتهم وضاف اليهم واضاف اليهم في ايات غير غير منحصرة. كما ان هذه الايات التي اضاف الله فيها الاعمال الى العباد - 00:07:08
حسنها وسيئها اذا اشتبهت على القدرية النفاة. وظنوا انها منقطعة عن قضاء الله وقدره. وان الله ما شاءها منهم ولا ان الله ما شاءها منهم ولا قدرها تليت عليه الايات الكثيرة الصريحة بتناول قدرة الله لكل شيء من الاعيان - 00:07:30
الاعمال والاوصاف. وان الله خالق كل شيء. ومن ذلك اعمال العباد وان العباد لا يشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقيل للطائفتين ان الايات والنصوص كلها حق. ويجب وعلى كل مسلم تصديقها والايمان بها كلها. وانها لا تتنافى وانها لا وانها لا تتنافى. فهي واقعة منه - 00:07:50
وبقدرتهم وارادتهم. والله تعالى خالقهم وخلق وخلق قدرتهم وارادتهم. وما اجمل في بعض الايات اياتي فسرته ايات اخر. وما لم يتوضح في موضع توضأ توضح في موضع اخر. وما كان معروفا بين الناس - 00:08:17
ورد في القرآن امرا او نهيا كالصلاة والزكاة والزنا والظلم. ولم يفصله فليس مجملا. لانه ارشدهم الى ما كانوا يعرفون واحالهم الى ما كانوا به الى ما كانوا به متلبسين. فليس فيه اشكال بوجه والله اعلم - 00:08:37
هذه القاعدة التفسيرية ويقصد الشيخ بذلك انك اذا جئت الى ايات احيانا تكون هذا يعني ايات فيها تشابه وايات فيها محكم هو ذكر لك قال لك ان القرآن الكريم كله متشابه - 00:08:57
وهذا المعنى معنى عام. يعني متشابه من حيث العموم انه يشبه بعضه بعضا بالقوة في الرصانة في الترتيب في التنسيق في الدلالات هذا كله متشابه من من حيث هذا المعنى - 00:09:14
وكله محكم اي متقن. متقن الدلالة متقن يعني لا لا تجد فيه خللا. هذا من حيث العموم هذا لا بد ان يفهم في جمع القرآن. لان الله سبحانه وتعالى وصف كتابه بانه محكم كله. كتاب احكمت اياته - 00:09:30
ووصفه بانه متشابه قال سبحانه وتعالى كتابا متشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها هذا من حيث العموم. اما من حيث الخصوص من حيث المعنى الخاص. نجد ان القرآن فيه مثل ما مر معنا فيه محكم. وفيه متشابه - 00:09:46
اذا الان القاعدة تأتيك قاعدة تفسيرية تأتيك. اذا وجدت ايات متشابهة فماذا تصنع منا؟ المحكم واضح لا نناقش فيه. المحكم واضح الدلالة. ولا احد يقف عنده. الذي يقف عنده ويلتبس عليه هو المتشابه. ماذا - 00:10:07

تصنع اذا وجدت المتشابه هنا تأتي القاعدة اذا وجدت الايات المتشابهة فاحملها على المحكم. ردها الى المحكم ويزيل التشابه. هذا هو قصده ردها الى المحكم فيزول المتشابه. كيف نردها الى المحكم - 00:10:23

وذكر لك امثلة هنا ذكر لك امثلة في ما تشابه وهو فيما وفي واما المحكم فلم يذكر له لانه واضح. التشابه ذكر لك امثلة. يقول لك عندنا بالنسبة ما يتعلق بافعال العباد وافعال الله انقسم - 00:10:39

انقسمت الطوائف الى اقسام فمنهم ما ما يسمى بطائفة جبرية والطائفة الجبرية تقول ان الانسان مجبر على فعل الشيء. ليس له اي ارادة يعني العاصي اذا عصى لان الله قدر عليه المعصية فليس له خيار - 00:11:01

والطائع اذا طاع لان الله قدر عليه الطاعة فليس له اختيار ان يعصي هذا مذهب الجبرية وهو مذهب خاطئ بلا شك ويقابل الجبرية كما ذكر هنا القدرية. القدرية يقولون الانسان هو الذي هو الذي يوجد فعله. ليس ليس لله دخل في ذلك. الله لا يقدر اي شيء. الذي يقدره انسان. وكلا الطائفتان - 00:11:17

كلا الطائفتين اخطأوا ولم يعني والصحيح هو ما عليه مذهب اهل السنة والجماعة وهو الوسط وهو الاصد لا جبرية ولا قدرية. ما معنى هذا وسط ان الله له مشيئة عامة - 00:11:40

مشيئة عامة والانسان له مشيئة. وكما ان الانسان له مشيئة فان الله له مشيئة. والانسان له قدرة والله له قدرة. وهذا يدل عليه القرآن الكريم وما تشاؤون الا ان يشاء الله فالله اثبت للانسان مشيئة واثبت لنفسه مشيئة. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. وقال في موضع اخر انا هديناه السبيل - 00:11:57

يعني الذي هداه من؟ هو الله. يعني دله السبيل. دله الطريق. اما شاكرا. اذا عنده قدرة وعنده ارادة. واما كفور. وهكذا فهذا معنى القاعدة قاعدة قاعدة المحكم والمتشابه ان ينبغي لمن يقرأ القرآن او يفسر الايات القرآنية اذا مرت عليه الايات المتشابهة فانه يردها الى المحكم - 00:12:18

يزول التشابه هذا معنى القاعدة. ننتقل القاعدة التي تليها. نعم القاعدة الحادية والعشرون القرآن يجري في ارشاداته مع الزمان والاحوال في احكامه الراجعة للعرف والعوائد في قاعدة جليلة المقدار عظيمة النفع فان الله امر عباده بالمعروف. وهو ما عرف حسنه شرعا وعقلا وعرفا. ونهاهم - 00:12:42

عن المنكر وهو ما ظهر قبحه شرعا وعقلا وعرفا. وامر المؤمنين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصفهم بذلك فما كان من المعروف لا يتغير في الاحوال والاوقات كالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها من الشرائع الراتبة - 00:13:09

فانه امر به في كل وقت. والواجب على الاخرين والواجب على الاخرين نظير الواجب على الاولين من هذه الامة. وما كان فمن المنكر لا يتغير كذلك بتغير الاوقات كالشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر. ونحوها ثبتت في كل زمان - 00:13:29

وما كان لا تتغير ولا يختلف حكمها وما كان يختلف باختلاف الامكنة والازمنة والازمنة والاحوال هو المراد هنا. فان الله تعالى فان الله تعالى يردهم فيه الى العرف والعادة والمصلحة المتعينة. والمصلحة المتعينة في ذلك الوقت. وذلك انه امر بالاحسان الى - 00:13:49

بالاقوال والافعال ولم يعين لعباده شيئا مخصوصا من الاحسان والبر. ليعم كل ما تجدد من الاوصاف والاحوال فقد يكون الاحسان اليهم في وقت غير الاحسان في الوقت الاخر. وفي حق شخص دون حق الشخص الاخر. فالواجب الذي اوجبه الله - 00:14:14

النظر في الاحسان المعروف في وقتك. ومكانك في في حق والديك. ومثل ذلك ما امر به من الاحسان الى الاقارب والجيران والاصحاب ونحوهم فان ذلك راجع في نوعه وجنسه وافراده الى ما يتعارف الناس الى ما يتعارفه الناس احسانا - 00:14:34

وكذلك ضده من العقوق والاساءة ينظر فيه الى العرف. وكذلك قال تعالى وعاشروهن بالمعروف. وقال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. فرد الله الزوجين في عشرتهما واداء كل واداء حق كل منهما على الاخر. على المعروف المعتاد عند الناس في قطرك وبلدك وحالك. وذلك يختلف اختلاف - 00:14:54

عظيما لا يمكن احصاؤه عدا فدخل ذلك كله فدخل ذلك كله في هذه النصوص المختصرة. وهذا من ايات القرآن وبراهين صدقه. وقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا. وقال تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا. فامر - 00:15:21

وعباده بالاكل والشرب واللباس. ولم يعين شيئا من الطعام والشراب واللباس. وهو يعلم ان هذه الامور هذه الامور تختلف باختلاف الاحوال فيتعلق بها امره حيث كانت لا ينظر الى ما كان موجودا منها وقت نزول القرآن فقط - 00:15:44
وكذلك قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. ومن ومن المعلوم ان السلاح والقوة الموجودة وقت نزول القرآن غير نوع القوة موجودة بعد ذلك فهذا النص يتناول كل ما كل ما يستطاع من القوة في وقت ما يناسبه - 00:16:04
في كل وقت بما يناسبه ويليق به. وكذلك لما قال تعالى الا ان تكون تجارة عن تراض منكم. لم يعين لنا وعم من التجارة ولا جنس ولم يحدد لنا الفاظ يحصل يحصل بها الرضا. وهذا يدل على ان الله اباح ما اباح كل ما عد من - 00:16:22
عدت كلما عد تجارة ما لم ينه عنه الشارع وان كل ما حصل به الرضا من الاقوال والافعال انعقدت به التجارة فما حقق الرضا من قول او فعل انعقدت به المعارضات. انعقدت به المعارضات والتبرعات. وكم في القرآن من هذا النوع شيء - 00:16:42
كثير هذه القاعدة تتعلق بان بان الله سبحانه وتعالى ربط كثيرا من الاحكام بالعادات والاعراف يعني مرجع مرجع كثير من احكام القرآن اذا تأملتها وجدت الله سبحانه وتعالى ربطها باي شيء؟ قال مما يتعلق في الزمان - 00:17:02
او يتعلق بالاحوال والاشخاص او في الاحكام ترجع الى العرف والعادات مرجعها الى العرف والعادات يعني ما هو العرف هو المعروف ما معنى المعروف؟ وما عرفه او ما عرف حسنه - 00:17:26
شرعا وعقلا وعادة فاذا يعني ايد هذا الشيء الشرع بانه سماه معروفا او يعني العقل اجتمع الناس العقلاء على ان هذا معروف فيسمى معروفا او اعتاد الناس كلهم المجتمع على ان هذا الشيء معروف - 00:17:43
هذا الاسلام والشرع والقرآن ربط بعض الاحكام بهذا المعروف بهذا المعروف هذا هذا امر واضح يعني مرجعه للمعروف مثلا الملابس الاكل الشرب المسكن النوم كل هذه مرجعها الى العرف ما حددها الاسلام بشيء معين لا تلبس الا كذا لا تأكل الا - 00:18:04
ده كده قال لك كل الحلال واترك الحرام. ما هو الحلال؟ مرجعه الى العرف. ما استبق الناس عليه. ما تعارف الناس على ان هذا حلال نافع طيب هذا يدخل في في المباح وهكذا - 00:18:28
حتى في العلاقات والاحوال الشخصية والعلاقات بين الزوجين مرجعها الى العرف. فكيف يعاشر الزوج امرأته؟ اين يسكنها اسكنوهن من حيث سكنتم. العرف يرجع الى العرف والناس طبقات والاعراف تختلف. ومن مكان الى مكان ومن بلد الى بلد. وهو هكذا تجد البلد الذي يسكن البلد الذي يكون في اقصى - 00:18:43
شرق يختلف عن البلد الذي يكون في اقصى الغرب. وهكذا مرجعه الى ما يسمى بالعادات والاعراف في الاكل في الشرب حتى الاحسان مثل ما ذكر الشيخ هنا قال الاحسان الى الوالدين الاحسان الى الاقارب العلاقات الزوجية - 00:19:08
باقات الاسرية ونحو ذلك. هذي كلها مرجعها الى العرف. يعني عندنا ايات كثيرة ربطه الله سبحانه وتعالى بالاعراف يقول الله سبحانه وتعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحلهن ان يكتم ما خلق الله في ارحامهن ان كن الى ان قال - 00:19:26
الى ان قال سبحانه وتعالى وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن اي النساء ولهن مثل الذي عليهن باي شيء؟ بالمعروف. يعني للزوجة حق بالمعروف. وقال ايضا في موضع اخر قال - 00:19:48
في قوله تعالى سبحانه وتعالى قال ومتعوهن قال بالمعروف اشياء كثيرة ربطها يعني لو لو بحثت في كلمة المعروف القرآن لوجدت ان كثيرا من الاحكام ربطت بالمعروف هذه قاعدة تفسيرية - 00:20:06
انه اذا تنازع الزوجان او او شخص حتى في المبايعات مرجعها الى العرف والقضاة يحكمون بما تعارف الناس لان القرآن احالهم الى الى المعروف اهالهم الى العرف. هذا معناه الى العادات التي يتحاكمون بها. هذا معنى هذه القاعدة. فعلى المفسر ان يفهم معنى - 00:20:21
ويربط الاحكام عندما يفسرها بالمعروف الذي يرجع الى العادات والتقاليد التي ارتضاها اولا الشرع وارتبطها العادات والعقول السليمة والعادات السليمة. ليس كل عرف يقبل. قد يجتمع اناس او يجتمع تجتمع بلدة على عرف سيء - 00:20:43
على خلق سيء ما ما نعترف به. ولو ولو تعودوا عليه مثل ان تعودوا على كشف الحجاب او على لبس قصير او على شرب الدخان.

اجتمعت قرية كلها على شرب الدخان ما نقرهم عليه نقول هذا حلال - 00:21:04
ليش؟ لان العرف مرجعه الشرع الشرع والعقل السليم والعادة المقبولة السليمة اما اذا اذا وقعوا في محرمات يقعون في زنا يقعون في شرب خمر. يقعون في لواط يقعون في محرمات. هذا لانه مخالف لشرع الله - 00:21:19
ومخالف للعقول السليمة والعادات السليمة فنقول متى يقبل الشرع؟ متى يقبل العرف؟ يقبل اذا وافق الشرع اذا وافق اذا وافق العادات السليمة والعقول السليمة اما اذا خالفها فلا اعتبار لهذا العرف. هذه هي القاعدة. القاعدة التي تليها نعم - 00:21:40
القاعدة الثانية والعشرون في مقاصد امثلة القرآن اعلم ان القرآن الكريم احتوى على اعلى واكمل وانفع المواضيع التي يحتاج الخلق اليها في جميع الانواع. فقد احتوى على احسن طرق التعليم وايصال المعاني الى القلوب بايسر شيء واوضحه - 00:22:02
من انواع تعاليمه العالية ضرب الامثال وهذا النوع يذكره الباري في الامور المهمة كالتوحيد وحال الموحد والشرك وحالة اهله والاعمال العامة الجليلة. ويقصد بذلك كله توضيح المعاني النافعة. وتمثيلها بالامور المحسوسة. ليصير القلب - 00:22:23
انه يشاهد معانيها رأي العين وهذا من عناية الباري بعباده ولطفه. فقد مثل الله الوحي والعلم الذي انزله على رسوله في عدة ايات بالغيث والمطر بالغيث والمطر النازل من السماء وقلوب الناس بالاراضي والاودية. وان عمل الوحي والعلم وان عمل الوحي والعلم - 00:22:43
علما في القلوب كعمل الغيث والمطر في الاراضي. فمنها اراض طيبة او اراض طيبة تقبل الماء. وتنبت الكلأ والعشب كثير كمثل القلوب الفاهمة التي تفهم عن الله ورسوله وحيه التي تفهم عن الله ورسوله وحيه وكلامه وتعقله وتعمل به. علما وتعليما بحسب حالها كالاراضي - 00:23:06
بحسب حالها ومنها اراض تمسك الماء ولا تنبت الكلأ. فينتفع الناس فينتفع الناس بالماء الذي تمسكه فيشربون ويسقون واراضيهم كالقلوب التي تحفظ الوحي من القرآن والسنة وتلقيه الى الامة ولكن ليس عندها من الدراية والمعرفة - 00:23:33
تعانيهما عند الاولين. وهؤلاء على خير ولكنهم دون اولئك. ومنها اراض لا تمسكهما او لا تنبت كلئا كمثل القلوب التي لا تنتفع بالوحي. كمثل القلوب التي لا تنتفع بالوحي لا علما ولا حفظا ولا عملا. ومناسبة الاراضي - 00:23:53
قلوبك ما ترى في غاية الظهر. واما مناسبة تشبيه الوحي بالغيث فكذلك لان الغيث فيه حياة الارض والعباد. وارزاقهم والوحي فيه حياة القلوب والارواح. ومادة ارزاقهم المعنوية. وكذلك مثل الله كلمات التوحيد بالشجر - 00:24:13
شجرة الطيبة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. فكذلك شجرة التوحيد ثابتة بقلب صاحبها. معرفة وتصديقا وايمانا وارادة وارادة وارادة لموجبها. وتؤتي اكلها هو هو وتؤتي اكله ها هو منافعها كل كل وقت من النيات الطيبة والاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والهدي المستقيم ونفع صاحبها - 00:24:33
او انتفاع الناس به وهي صاعدة الى السماء لاخلاص صاحبها وعلمه ويقينه ومثل الله الشرك والمشرك بان من اتخذ مع الله الها يتعزز به ويزعم ويزعم منه النفع ويزعم منه - 00:25:03
دفع ودفع الضرر في ضعفه ووهنه كالعنكبوت اتخذت بيتا وهو اوهن البيوت واوهاها. فلما ازدادت باتخاذه لا ضعف الا الا ضعفا الى ضعفها. كذلك المشرك ما ازداد باتخاذه وليا وليا ونصيرا من دون الله الا ضعفا. لان قلبه انقطع عن الله ومن انقطع قلبه - 00:25:20
وعن عن الله حله الضعف من كل حله الضعف من كل وجه. وتعلق وتعلقه بالمخلوق زاده وهنا الى وهنه فانه اتكل عليه وظن منه حصول المنافع فخابظ ظنه وانقطع عمله - 00:25:46
واما المؤمن فانه قوي بالله بقوة ايمانه وتوحيده وتعلقه بالله وحده الذي بيده الامر الذي بيده الامر ودفع الضرر او متصرف في احواله كلها. كالعبد الذي على صراط مستقيم في اقواله وافعاله. ومنطلق - 00:26:04
قادة لهم بوجه من الوجوه بخلاف المشرك فانه كالعبد الاصم الابكم الذي هو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأتي بخير. لان قلبه متقيد للمخلوقين مسترق لهم ليس له انطلاق وتصرف - 00:26:24
ليس له انطلاق وتصرف في الخير. فمثله ايضا كالذي خر من السماء فتخطفته فتخطفته الطيور. ومزقت كل ممزق. وهؤلاء الذين

زعموا انهم الهة ينفعون ويدعون. لو اجتمعوا كلهم على على - 00:26:44
كلهم على خلق اضعف المخلوقات وهو الذباب. لم يقدروا باجتماعهم على خلقه. فكيف ببعضهم فكيف بفرد مائة فكيف بفرد من مليات الالوف؟ من مليات الالوف منهم. وابلغ من ذلك ان الذباب لو يسلبهم شيئا لم يقدروا عليه - 00:27:04
كاستخلاصه منه ورده فهل فوق هذا الضعف ضعف؟ وهل اعظم من هذا الغرور الذي وقع فيه المشرك شيء؟ وهو مع هذا الغرور وهذا الوهن والضعف منقسم على قلبه بين عدة الهة كالعبد الذي بين الشركاء المتشاكسين لا يتمكن من ارضاء احد - 00:27:25
ادهم دون الاخر دائم وشقاء متراكم. فلو استحضر المشرك بعض هذه الاحوال الوخيمة ضربا بنفسه عما هو عليه ولعلم انه قد اضاع عقله ورأيه بعدما اضاع دينه واما الموحد فانه خالص لربه لا يعبد الا هو. ولا يرجو ويخشى الا هو. وقد اطمئن قلبه واستراح وعلم انه - 00:27:45
وعلى الدين الحق. وان عاقبته احمد العواقب. ومآله الخير والفلاح والسعادة الابدية فهو في حياة طيبة ويطمع في حياة اطيب منها. ومثل الله الاعمال بالبساتين فذكر العمل الكامل الخالص له - 00:28:14
الذي لم الذي لم يعرض له ما يفسده كبستان في احسن المواضيع واعلاها. تنتابه الرياح النافعة وقد وبرز للمشمس وقد ضحى وبرز للمشمس. وفي خلاله الانهار الجارية المتدفقة. فان لم تكن غزيرة فانها - 00:28:32
لا كافية له فان لم تكن غزيرة فانها كافية له. كالطل الذي ينزل من السماء. كالطل الذي ينزل من السماء ومع ذلك فارضه اطيب لا راضي وازكى. فمع توفر هذه الشروط لا تسأل عما هو عليه من زهاء الاشجار وطيب الظلال. وفور الثمار - 00:28:52
وصاحبه في نعيم ورغد متواصل. وهو امن عن انقطاعه وتلفه. فان كان هذا البستان لانسان قد كبر وضعف العمل وعنده عائلة عائلة ضعاف لا مساعدة منهم ولا كفاء ولا كفاءة. وقد اغتبط به حيث كان مادة - 00:29:14
ومادة عائلته ثم انه جاءته افة واعصار احرقه واتلفه عن اخره فكيف تكون حسرة هذا المغرور وكيف تكون مصيبته؟ وهذا هو الذي جاء بعد العمل بما يبطل عمل الصالح من الشرك. او النفاق او النفاق او المعاصي - 00:29:34
فيا ويحه بعدما كان بستانه زاكيا زاهيا اصبح تالفا. قد ايس من عوده وبقي بحسرته مع عائلته فهذا من احسن الامثال وانسبها. فقد ذكر الله صفة بستان قد ذكر الله صفة بستان من ثبته الله على الايمان والعمل - 00:29:54
وبستان من ابطل عمله بما ينافيه ويضاده ويؤخذ من ذلك ان الذي لم يوفق للايمان ولا ولا للعمل اصلا انه ليس له بستان اصلا. ووجه تشبيه الاعمال بالبساتين ان البساتين تمدها المياه وطيب المحل. وحسن الموقع فكذلك الاعمال يمدها الوحي النازل لحياة القلوب الطيب - 00:30:14
وقد جمع العامل جميع شروط قبول العمل من الاجتهاد والاخلاص والمتابعة فاثمر عمله كل زوج بهيج وقد مثل الله عمل الكافر بالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء فيأتيه وقد اشتد به الظمأ وانهكه الاعياء فيجده - 00:30:40
شرابا ومثله بالرماد الذي احرق فجاءته الرياح فذرته بذرته فلم تبق منه باقية. وهذا مناسب لحاله وبطلان عمله. فان كفره ومعاصيه بمنزلة النار المحرقة. وعمله بمنزلة الرماد والسراب الذي لا حقيقة له. وهو كان يعتقده نافعا له فاذا وصله ولم يجده شيئا تقطعت - 00:31:01
حبسه حسرات ووجد الله عنده فوفاه حسابه كما مثل نفقات المخلصين بذلك البستان الزكي الزاهي. ومثل نفقات المرائين بحجر املس عليه شيء من تراب فاصابه مطر شديد تركه صلدا. تركه صلدا لا شيء فيه. لان قلب المرائي لا ايمان فيه. ولا اخلاص. بل هو - 00:31:27
وقاس كالحجر فنفقته حيث لم فنفقته حيث لم تصدر عن ايمان بل رياء وسمعة لم تؤثر في قلبه حياة ولا زكاة كهذا المطر الذي لم يؤثر في هذا الحجر الاملس شيئا. وهذه الامثال اذا طبقت على ممثلاتها - 00:31:53
وبينتها وبينت مراتبها من الخير. وبينت مراتبها من الخير والشر والكمال والنقصان. ومثل الله حال منافقين بحال من هو في ظلمة فاستوقد نارا من غيره. ثم لما اضاءت ما حوله وتبين له الطريق ذهب نورهم. وانطفأ ضوءهم - 00:32:13

فبقوا في ظلمة عظيمة اعظم من الظلمة التي كانوا عليها اولا. وهكذا المنافق استنار بنور الايمان فلما تبين له الهدى غلبت عليه الشقوة. غلبت عليه الشقوة واستولت عليه الحيرة. فذهب عنه نوره واحوج ما هو اليه. وبقي - 00:32:33

في ظلمة متحيرا فهم لا يرجعون لان سنة الله في عباده ان من بان له الهدى واتضح له الحق. ثم رجع عنه انه لا يوفقه بعد ذلك للهداية. لانه رأى الحق فتركه وعرف الضلال فاتبعه. وهذا المثل ينطبق على - 00:32:53

الذين تبصروا وعرفوا ثم غلبت عليهم الاغراض الضارة فتركوا الايمان والمثال الثاني في هو قوله او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعل اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكافرين. ينطبق على المنافقين الضالين المتحيرين الذين يسمعون القرآن ولم يعرفوا - 00:33:13

المراد منه واعرضوا عنه وكرهوا سماعه اتباعا لرؤسائهم وساداتهم. ومثل الله الحياة الدنيا وزهرتها والاغترار صار بها بحالة زهرة الربيع تعجب الناظرين وتغر الجاهلين ويظنون بقائها ولا يأملون زوالها فلهوا بها فلهوا بها عما خلقوا له. فاصبحت عنهم زائلة واضحوا لنعيمها مفارقين في اسرع وقت كهذا - 00:33:42

الربيع اذا اصبح بعد هشيما. وبعد الحياة يبسا وبعد الحياة يبسا رميما. وهذا الوصف قد شاهده الخير واعترف به البر والفاجر ولكن سكر الشهوات وضعف داعي الايمان اقتضى ايثار العاجل على الاجل - 00:34:12

هذه القاعدة التي ذكرها الشيخ رحمه الله واطال فيها هي قاعدة تتعلق بالامثال في القرآن الكريم والقرآن مليء بالامثال التي ساقها الله سبحانه وتعالى عبرة وعظة الشيخ رحمه الله يريد ان يصل الى ان - 00:34:32

عن المفسر ان ينطلق من قاعدة في الامثال وهي ان قاعدة الامثال ينبغي ان يفسر ان يراعي في كل مثل من هذه الامثال ان له مقصد ان له مقصدا اراده القرآن - 00:34:50

ولكل مثل من هذه الامثال هدف لا بد ان يبينه لابد وعلى المفسر ان يبين هذا المثل ويوضحه. ولذلك الشيخ رحمه الله لما تكلم عن هذه الامثال وبين مقاصدها ساق لك عددا من الامثال الواردة في القرآن الكريم - 00:35:04

المثل مثل المشرك ومثل المؤمن ومثل المنفق في سبيل الله ومثل المنافق امثلة كثيرة والله سبحانه وتعالى قال في الامثال اجمالا قال وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. فالمقصد والعبرة - 00:35:24

والغاية من ضرب الامثال في القرآن الكريم هو التفكر في هذه الامثال لعلهم يتفكرون وفي اية اخرى قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فالعالم هو الذي يقف ويعقل هذه الامثال. ما هي ما هو المثل؟ ما المقصود بالامثال؟ لما يقال لك هذا مثل - 00:35:42

هو تقريب الاشياء المعنوية بصور محسوسة يقرب لك الشيء المعنوي بصور محسوسة مثل الدنيا الدنيا شيء معنوي لا يرى ولا يصور لك الحياة الدنيا حياة الإنسان التي يعيشها بمال نزل من السماء فاختلط به نبات الارض ثم بعد ذلك اصبح هشيما تذروه الرياح فيقول هذه الحياة الدنيا - 00:36:06

وهكذا يضرب الله الامثال الكثيرة في القرآن يقصد منها غاية وهدفا ومقصدا واضحا هذا هو المقصود بهذه القاعدة. اذا على المفسر اذا مر بمثل من هذه الامثال وكذلك القارئ والمتأمل لكتاب الله اذا مر - 00:36:29

بمثل من هذه الامثال يقف عنده ويتأمل لان الله لم يسق هذا المثل الا لغاية وهدف وتفكر انت تقرأ في سورة الجمعة مثل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها - 00:36:49

كمثل الحمار كيف يشبه الله اليهود وعلماء اليهود؟ علماؤهم حملوا التوراة. واحبار اليهود يشبههم بالحمير ما ما الهدف؟ ما الغاية؟ لماذا؟ تأمل. الله عز وجل الله عز وجل يريد منك ان تتأمل. كمثل حمار يحمل اسفارا. بئس مثلا القوم الذين كذبوا بايات الله - 00:37:04

والله لا يهدي القوم الظالمين. حملوا العلم ولم يعملوا به وكتموه وكتموه وانكروه. فهم كالحمار الذي يحمل الكتب فوق ظهره ولا يدري ماذا يحمل هذا مقصود فامثلة القرآن كثيرة. كمثله كمثل الكلب. ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. كثير من الامثال - 00:37:23

معها ابن القيم في كتاب سماه امثال القرآن الكريم ترجع اليه تشوف كثرة الامثال التي اوردها الله سبحانه وتعالى في كتابه يا ايها الناس ينادي الله الناس جميعا يا ايها الناس - 00:37:47

غلب مثل فاستمعوا له مثلا فاستمعوا له استمع وتأمل وتفكر هذا هو المقصد من سياق هذه القاعدة اذا ينبغي على المفسر على المستمع على القارئ اذا مر بهذه الامثال التي يسوقها الله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا مثل الذين ينفقون في سبيل الله - 00:38:02

كمثل حبة انبتت سبع سنابل ينبغي لك ان تقف عند هذه الامثال وتعرف المقصد والغاية والهدف انها للعظة للعبرة للتفكر هذا هو المقصد. ننتقل للقاعدة التي تليها القاعدة الثالثة والعشرون ارشادات القرآن على نوعين احدهما يرشدا مرون وخبرا الى امر معروف شرعا او - 00:38:24

معروف عرفا كما تقدم. والنوع الثاني ان يرشد الى استخراج الاشياء النافعة من اصول معروفة. ويعمل الفكر في استفادة المنافذ منها وهذه القاعدة شريفة جليلة القدر. اما النعو الاول فاكثر ارشادات القرآن في الامور الخبرية والامور الحكمية - 00:38:50

داخلة فيها. واما النوع الثاني وهو المقصود هنا فانه فانه آآ فانه دعا آآ فانه دعا فانه دعا اعباده في ايات كثيرة فانه دعا عباده في ايات كثيرة الى التفكر في خلق السماوات والارض وما خلق الله فيها من - 00:39:10

والى النظر فيها واخبر انه سخرها لمصالحنا ومنافعنا. وانه انزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. ونبه العقول على على التفكر فيها واستخراج انواع العلوم والفوائد منها - 00:39:30

منها وذلك اننا اذا فكرنا فيها ونظرنا حالها واوصافها وانتظامها ولاي شيء خلقت ولاي فائدة ان ابقيت وماذا فيها من الايات؟ وما احتوت وما احتوت عليه من المنافع. افادنا هذا الفكر فيها فيها علمين - 00:39:50

احدهما اننا نستدل بها على مال الله من صفات الكمال والعظمة وما له من النعم الواسعة والايادي المتكاثرة. وعلى صدق ما اخبر به من الميعاد والجنة والنار. وعلى صدق رسله - 00:40:10

واحقية ما جاءوا به. وهذا النوع قد اكثر منه اهل العلم وكل وكل ذكر ما وصل اليه علمه. فان الله اخبر فان الله اخبر ان الآيات انما ينتفع بها اولو الألباب. وهذا اجل العلمين واعلاهما واكملهما. والعلم الثاني اننا اننا - 00:40:27

لا نتفكر فيها ونستخرج منها المنافع المتنوعة. فان الله سخرها لنا وسلطنا على استخراج جميع ما لنا فيها من المنافع على جميع اه جميع ما لنا فيها من المنافع والخيرات الدينية والدنيوية. فسخر لنا ارضها لنحرقها - 00:40:47

فسخر لنا ارضها لنحرفها ونزرعها ونغرسها ونستخرج معادنها وبركتها وجعلها وجعلها اطوعة علومنا واعمالنا لنستخرج منها لنستخرج منها الصناعات النافعة. فجميع فنون الصناعات على كثرتها وتنوعها وتفوقها لا سيما في هذه الاوقات كل ذلك داخل في تسخيرها لنا. وقد وقد عرفت الحاجة بل الضرورة في هذه - 00:41:07

الى استنباط المنافع منها وترقية الصنائع الى ما لا حد له. وقد ظهر في هذه الاوقات من موادها وعناصرها فيها فوائد عظيمة للخلق. وقد تقدم لنا في قاعدة اللازم ان ما لا تتم به الامور المطلوبة فهو مطلوب - 00:41:37

وهذا يدل على ان تعلم الصناعات والمخترعات الحادثة من الامور المطلوبة شرعا. كما هي مطلوبة لازمة عقلا وان ما من الجهاد في سبيل الله. ومن علوم القرآن فان القرآن نبه العباد على انه جعل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس - 00:41:57

وانه سخر لهم ما في الارض فعليه من يسعوا لتحصيل هذه المنافع من اقرب الطرق الى تحصيلها. وهي معروفة التجارب وهذا من ايات القرآن وهو اكبر دليل على سعة علم الله وحكمته ورحمته بعباده - 00:42:17

بان اباح لهم جميع النعم ويسر لهم الوصول اليها بطرق لا تزال تحدث وقتا بعد وقت. وقد اخبر في عدة ايات انه يتذكر به العباد كل ما ينفعهم فيسلكونه وما يضرهم فيتركونه. وانه هداية لجميع المصالح - 00:42:37

هذي القاعدة التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى تتعلق بالإرشاد الارشاد ان ان يدلك الله الارشاد هو الدلالة ان يدلك الله على ما ينفعك ويأمرك بما فيه مصلحتك واوامر الله وارشاداته وتوجيهاته على نوعين. هذا الذي يريد ان يصل اليه الشيخ - 00:42:58

يقول لك القرآن الكريم اذا نظرت في اوامره وارشاداته وتوجيهاته تجدها تنقسم قسمين قسم صريح صريح معنى ان الله يأمر بهذا الشيء يأمر بحسن خلق يأمر بالطاعة يأمر بالاحسان الى الوالدين الاحسان الى الاقارب احسان الى الضعفاء يأمر بالصلاة - 00:43:19
بالزكاة يأمر بما فيه محاسن. واخلاق وما فيه مصالح العباد كالامر بالحج والامر بالزكاة والامر بالصلاة والامر بسائر الطاعات هذا كله ارشادات من الله فيه مصالح للعباد تعود الى العباد فالصلاة - 00:43:42
مصلحة لك الزكاة مصلحة لك ولاخوانك المسلمين. والصوم فيه مصلحة لك. وسائر العبادات لم يشرعها الله عبثا. وانما شرعها لما فيه مصلحة العباد ينتفعون بها وتصلح بها عقولهم واجسادهم واعمالهم. هذا واضح. يقول ايضا هناك ارشادات قد - 00:43:59
تفوت عن عن على بعض الناس. قد لا يدركها وهي ما بثه الله في الكون الذي بثه الله في الكون فيه ارشادات لك انت تتأمل في الشمس تتأمل في القمر تتأمل في النجوم تتأمل في السماوات تتأمل في الارض تتأمل في الجبال تتأمل في مخلوقات الله في الدواب في الحشرات تتأمل في - 00:44:20
ما تحت الارض من كنوز هذه ينبغي لك ان ان الله يرشدك اليها ان تتأمل فيها. فعلى المفسر حتى نربط القاعدة بالتفسير على المفسر ان يراعي ارشادات القرآن الصريحة للاوامر والنواهي وغير الصريحة التي ينبغي ان يقف عندها. مثل ما قال الله سبحانه وتعالى - 00:44:39
لو سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا من ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات ما معنى ايات لايات لاولي الالباب الذين يذكر الله قياما - 00:44:59
وقعود وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا. ما خلقته عبثا. ما ها؟ كل هذه ندهت يعني انت ينبغي للمفسر اذا مر اذا مر بالارشادات الصريحة ان يقف عندها ويبين الحكمة منها. لماذا امرنا الله بالصوم؟ لعلكم - 00:45:12
تتقون لماذا امر بالزكاة بالصلاة؟ امر بكذا كل هذه فيها حكم وفيها اسرار وفيها ارشادات. وكذلك الامور الاخرى التي هي خلقها الله وبثها ينبغي للمسلم ان يقف ويتأمل سواء سواء قرأها في كتاب الله - 00:45:33
كالجبال والاشجار والانهار والسماوات والارظ والشمس والنجوم والقمر هذي اذا قرأ مر عليه الانسان في القرآن الكريم يجب وعليه ان يقف عنده ويتأملها فيه ارشادات لك فيها منافع. واذا رأيتها امامك في الواقع - 00:45:53
ورأيت الجبال امامك ورأيت الصحراء امامك والاشجار ينبغي ان ان تكون هذه ارشادات لك تنتفع بها. فهذا هو مقصد الشيخ رحمه الله قال ارشادات القرآن على نوعين ارشادات صريحة في الامر والنهي ونحوه وارشادات يستخرجها تستخرج تستخرج في - 00:46:09
من بعد التأمل والتفكر في هذه الاشياء في اشياء نافعة تجدها منطوية تحت هذه الاشياء المخلوقات العظيمة التي خلقها الله وبثها بث فيها من كل دابة والانسان ان يقف يتأمل فانها لم تخلق عبثا - 00:46:30
لم تخلق عبثا وانما يجب على على المفسر الذي يمر على ايات الايات الكونية والمخلوقات يجب ان يقف عندها ويتأملها هذا هو المقصد من هذه القاعدة. ننتقل للقاعدة التي تليها - 00:46:47
نعم الامثال تدخل في الارشادات. لانها الامثال فيها مصالح ومنافع تدخل ايه هو الشيخ رحمه الله احيانا يأتيك بعبارات عامة يدخل فيها كل الاشياء هذي. كلها. القصص القرآني يدخل في الارشادات. لان الله قص علينا - 00:47:05
القصة القرآنية لنتفقه ونتفكر ونتأمل والامثال هكذا وهكذا في كثير من الاشياء نعم - 00:47:21